مارون النقاش – مؤسس المسرح العربي

حامل لواء المسرح العربي الحديث-سافر الى إيطاليا وقضى فيها سنوات وهناك تعرف على شكل المسرح الغربي (مسرح العلبة الإيطالي) أجاد عدة لغات منها الفرنسية والإيطالية والتركية فضلاً عن لغته الأم العربية، بداية قام بتعريب مسرحية (البخيل) المقتبسة من بخيل (موليير) وقدمها عام ١٨٤٧م. في منزله وحضرها نخبة من المشاهدين العرب والأجانب.

كيف أعد وقدم مارون النقاش مسرحية البخيل.

١-تصرف في إطالة بعض المشاهد او تقصيرها بما يلائم ذوق المشاهد العربي.
٢-قام بتعريب الأسماء وتغيير المواقع التي دارت في الاحداث.
٣-ادخل بعض الالحان التركية على النص المسرحي فظهر العرض مزيجاً بين الملهاة والاوبريت.
٤- قام الصبيان بدور الاناث اذ لم يكن يسمح بظهور النساء.
٥- كان معظم الممثلين من اسرة النقاش نفسه.

مسرحيته الثانية (أبو الحسن المغفل)

كتبها عام ١٨٥٠ م عدها بعض النقاد تعريباً لأحدى مسرحيات موليير الا انها لم تكن ذلك اذ ان (النقاش) قد استمد احداثها من احدى قصص ليالي (ألف ليلة وليلة)، وقام بأعدادها لتتشابه قصةً وشكلاً مع جذرها الادبي العربي العباسي. وتقوم فكرتها على ان المواطن البسيط (أبو حسن المغفل) تسنى له أن يصبح خليفة ليوم واحد بعد أن كاد له (هارون الرشيد) ووزيره مزحةً وتمثيلية صغيرة نصباه فيها مكان هارون الرشيد، الا ان (أبو حسن) لم يستطيع أن يتأقلم مع وضعه الجديد كملك وتدخل الكثير من المفارقات في هذه المزحة التمثيلية داخل القصة. وتعد هذه المسرحية أول عمل درامي خالص الفكرة في المسرح العربي.

(السليط الحسود) المسرحية الثالثة

وهي اخر مسرحيات (مارون النقاش) والتي كتبها عام ١٨٥٣م. وهي أيضا على غرار مسرحية (البخيل) معدة ومقتبسة من احدى مسرحيات (موليير) عدا بعض المشاهد التي اضافها (النقاش) الى متن المسرحية.

ارزة لبنان

هو احد أهم الكتب الأدبية العربية الذي وثقت فيه بدايات المسرح العربي وتجربة (مارون النقاش) القصيرة والغنية في انطلاقة المسرح عربيا وطبع الكتاب عام ١٨٦٩م. في بيروت واحتوى على النصوص الثلاث التي قدمها رائد المسرح العربي الأول وقد الف هذا الكتاب (نيقولا النقاش) ابن أخيه (سليم)، وليكون هذا الكتاب مرجعاً رئيسياً لكثير من المحققين المهتمين بتاريخ المسرح العربي ومنهم دراسة (نجيب حبيكة) عام ١٨٩٩م. أستاذ الادب في جامعة القديس يوسف، ودراسة (محمد يوسف نجم) في المسرح العربي ١٨٤٧- ١٩٤٧م. وقد توفي النقاش حسب ما جاء في متن الكتاب في سن مبكرة ولم يتجاوز (٣٨) عام، وقد تأثرت الحركة المسرحية العربية الناشئة بموته وتحول المسرح الذي بناه في منزله لممارسة عروضه المسرحية الى كنيسة بعد ان تعالت بعض من الأصوات المعارضة للفن من وازع ديني.

ملخص قصة مسرحية البخيل

تظهر الجوقة في بداية المسرحية تندب حظ (هند) الارملة الجميلة التي سيتزوجها (قراد) العجوز الذميم البخيل مقابل حفنة من الدراهم مقدمة لأبيها البخيل ايضاً ويدعى(الثعلبي). الا ان (غالي) شقيق (هند) يحاول اقناع ابيه بالعدول عن هذا الزواج التجاري !! ويرشح صديقه (عيسى) زوجا متكافئا مناسبا لأخته وان كان فقيراً، لكن (الثعلبي) و (قراد) يصران على إتمام صفقة الزواج. لذلك يضطر الصديقين (عيسى وغالي) الى تدبير خطة بالتعاون مع (هند) لتخليصها من (قراد) ويطلبان من الفتاة ان تعلن موافقتها على الزواج متظاهرةً بذلك على ان تتودد اليه وتطلب منه المزيد من المال والهدايا، بعدها يذهب الصديقان (غالي وعيسى) الى (قراد) متنكرين ويقنعونه بان (الثعلبي) يهدف الى سحب اكبر قدر من الأموال من (قراد) وعليه ان يبادر هو بالتراجع عن هذا الزواج وحتى تتم هذه العملية يجب ان يعطي بعض من النقود الى وجهيين الأول (تركي) والأخر (مصري) لقاء خلاصه من (الثعلبي وابنته) وبعد ان يعطي (قراد) المال لهما يكتشف انهما (غالي وعيسى) وينال منه هم شديد ليهتف الجميع في نهاية المسرحية (فليعتبر كل بخيل).